

الرهن في الإسلام .. معناه وحكمه | جزء ١ حلقة ٣٤٢ من برنامج التفسير | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغاته البلاء وابتكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة - [00:00:00](#)

والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابهه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر - [00:00:26](#)

ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم والقائل جل وعلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي. ولو جئنا بمثله مددا واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:55](#)

وصفيه وخليته القائل صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - [00:01:16](#)

وانت ارحم الراحمين وبعد احبتي في الله ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا - [00:01:42](#)

واقومها قيلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير فهو شمس ضحاها وبدر دجاه. ولم لا؟ وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير. الذي هو منبع كل حكمة. ومعدن كل فضيلة. واصل الاصول - [00:02:07](#)

وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه ليلة الاثنين الموافقة للثالث من شهر يناير لعام الفين وواحد وعشرين الموافقة للتاسع عشر - [00:02:39](#)

من شهر جمادى الاولى لعام الف واربعمئة واثنين واربعين من الهجرة وهذا هو اللقاء الثالث والاربعون بعد المئتين من لقاءات تفسيرنا لسورة البقرة وبعد ان بين الحق تبارك وتعالى احكام - [00:03:05](#)

اية الدين الجليلة العظيمة التي هي اطول اية في القرآن الكريم كله يبين سبحانه وتعالى الرخصة في ترك كتابة الدين ان تعذر ذلك فيقول جل وعلا في الاية الثالثة والثمانين بعد المائتين - [00:03:28](#)

وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤدي الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه. ولا تكتموا الشهادة. ومن يكتمها فانه اثم قلبه. والله بما تعملون - [00:03:52](#)

اية جليلة فيها تيسير وتخفيف من الله على الامة اي ان كنتم مسافرين وتباينتم بدين اثناء السفر الى اجل مسمى اي الى وقت معلوم ولم تجد وكتابا بينكم في السفر - [00:04:16](#)

يكتب لكم هذا الدين او لم تجدوا ادوات الكتابة من اقلام وقراطيس او اوراق او جلود فليكن بدل الكتابة رهان مقبوضة في يد صاحب الدين وثيقة وضمانا لدينه واثباتا لحقه - [00:04:37](#)

وما سمي السفر سفرا الا لانه يسفر اي يظهر ويبين اخلاق الرجال اما الرهن واصله من الدوام يقال رهن الشيء اذا دام وثبت ونعمة راهنة اي دائمة ثابتة والرهن في كلام العرب يدل على الحبس - [00:05:01](#)

كما في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس بما كسبت رهينة ومعنى الرهن ان يقبض الدائن شيئا من متاع المدين اي الذي

اخذ الدين يتناسب مع قيمة الدين الذي اعطاه اياه - [00:05:29](#)

ليستوفي منها او من ثمنها دينه او حقه اذا تعذر على المدين الوفاء بالدين او بالحق الذي عليه هذا هو الرهن وقد اجمع اهل العلم على مشروعية الرهن في السفر - [00:05:50](#)

ولم يختلفوا في جوازه لكنهم اختلفوا في مشروعية الرهن في الحضر والجمهور على جواز الرهن في السفر والحضر اذا لماذا قيد بالسفر في الاية تقيده بالسفر في الاية خرج كما يقول علماء الاصول خرج مخرج الغالب - [00:06:12](#)
فان الرهن غالبا ليكونوا في الحضر وانما غالبا يكونوا في السفر. لكن لا مانع ان يكون الرهن في الحضر ايضا وهو مشروع في الحضر بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:42](#)

كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير تدبروا هذه الرواية تقول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة. هذا في الحضر - [00:06:58](#)

يوسف صفر عند من؟ عند عثمان بن عفان؟ كلا عند ابي بكر كلا عند طلحة كلا عند عبدالرحمن بن عوف من اولئك الفضلاء اصحاب الاموال من الاغنياء من الصحابة توفي ودرعه مرهونة عند واحد من هؤلاء؟ لا - [00:07:29](#)
بل عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير. وفي رواية اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودي شعيرا الى اجل ورهنه درعة هذا الحديث المبارك وتلك الحادثة العجيبة اثار حولها الكثيرون من المشككين - [00:07:49](#)
عددا من الشبهات ولو تدبر هؤلاء لعلوا ان هذه الحادثة الثابتة الصحيحة تنطوي على عظمة هذا الدين بغير حدود وتبرز بشكل عملي عظمة السيد النبي صلى الله عليه وسلم وتؤكد - [00:08:14](#)

انه رسول الله حقا وصدقا هو سيد الخلق الذي دانت له جزيرة العرب والذي احبه اصحابه حبا ورب الكعبة يفوق حبهم لاموالهم واولادهم وابائهم وانفسهم وفيهم اغنياء الصحابة الذين ضربوا اروع المثل - [00:08:41](#)
البزلي والعتاء ابي بكر وعثمان وطلحة عبدالرحمن بن عوف ومع ذلك ترك النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الفضلاء وتعامل مع اليهودي لماذا يا اخواني؟ واخواتي تدبروا هذا الجواب واحفظوه - [00:09:09](#)
ليبين صلى الله عليه وسلم للامة الى ابد الابد كيف يكون التعامل مع اهل الذمة والمستأمنين وهنا تتجلى عظمة هذا الدين وسماحة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم يبين العليم الحكيم الخبير جل جلاله - [00:09:34](#)

انه ان امن الدائن اي الذي اعطى الدين المدينة ايه الذي اخذ الدين ان امن الدائن المدينة واعتمد على ذمته ووفائه ولم يكتب الدين ولم يشهد عليه ولم يقبض رهنا - [00:10:00](#)
فعلى المؤمن اي المدين ان يؤدي الامانة الى من ائتمنه وليتق الله ربه وليكن عند حسن ظن الدائن به ولا يجحد الحق ولا يخون الامانة ولا تأخر في ادائها في الوقت المتفق عليه بينهما - [00:10:17](#)

لذا قال سبحانه فان امن بعضكم بعضا فليؤدي الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه هكذا باحسن اسلوب واجمل سبيل يجب عليه ان يؤدي الامانة امانة عبء ثقيل وخلق نبيل لا يعرف قدره الا الامناء الاوفياء - [00:10:38](#)
فيها طيب الامانة وادائها والوفاء بها الحقوق وتحفظ الاموال وهي اعظم واجل واوسع واشمل مدلولها من امانات المال فحسب الدين كله امانة - [00:11:06](#)